

رسالة الى المفكرين المسؤولين في العالم

السادة المفكرون المسؤولون عن كل ما حدث و يحدث اليوم في ايران :

"الحاكمون و التنفيذيون . المحكومون بقومياتهم المتعددة . الرأي العام الإيراني . الرأي العام العربي . الرأي العام العالمي . منظمات حقوق الإنسان و المهتمين بشؤون المواطنين في كل مكان .

نخاطب فيكم الروح الحضارية التي تعبّر عن نزوع إنساني و سمو عقلي و رفعة تحترم الكرامة البشرية وفق معايير كلية متكاملة من أجل البشر بمختلف إنتمائاتهم القومية و جنسياتهم الوطنية و أصولهم العرقية و إعتقاداتهم الدينية :
نخاطب فيكم روح التسامي عن الجراح المرتكبة بحق الوطنيين من كل الإنتماءات ، و نسعى عبر هذه الورقة الى توضيح أدوار السياسيين العاملين و المبادرين في سبيل مستقبل إخوانهم و مستقبل المجتمع الذين يعيشون بين ظهرانيهم :
نقدّم لكم خطاب " حزب الوفاق الإسلامي " الذي عالج الوضع السياسي الكلي في إيران منطلقاً من وجهة نظر قضية قومية محدّدة تتعلق بشؤون أشقائهم و أبنائهم من شعب عربستان الذين يرتبطون بالشعوب المجاورة بروحية الإنتماء الى دولة سياسية قائمة تأسيساً على العلاقات الإنسانية المشتركة . فلا نزوع للعدوان و لا إندفاعاً للحروب و لا مقاومةً حتى للمصائب التي تمسّ أبنائه بين الحين و الآخر ، معتمدين على الرؤى الحضارية المشتركة ، و نظرة بسيطة على برنامج هذا الحزب و نظراته للمستقبل و أفكاره العامة و رؤيته التفصيلية ترينا مدى فهم قيادة الحزب للواقع الحاضر ، سواء في إيران أو في المنطقة و (اليكم برنامج حزب الوفاق الإسلامي) :

بسم الله الرحمن الرحيم

" إن الله لا يغيّر ما بقومٍ حتى يغيّروا ما بأنفسهم "

إن حياة كل شعب إجتماعية كانت أو ثقافية ، إقتصادية كانت أو سياسية تتأثر و بشكلٍ مباشرٍ بنسبة حضور ذلك الشعب و مشاركته في مختلف الساحات و شتى المجالات و كذلك تتغيّر نسبة تطوره و تقدمه بحجم نشاطه و فاعليته و قدرته على التغيير و الإبداع و الإصلاح ، وبما أن شعبنا العربي الأحوازي في ايران هو من الشعوب الحيّة الحاضرة و الذي يتميّر بتاريخه العريق و تراثه الحافل و الغني و ثقافته الواسعة و المتنوعة قد كشف عن إستعداده الباهر لمواكبة

العصر و الإلتحاق بركب الحضارة و أثبت جدارته و كفاءته في إغتنام الفرص أو خلقها و فرض وجوده إيماناً بمبادئ الثورة الإسلامية و قيمها و التزاماً بالدستور الإيراني كشعب له كل مكونات الشعب - بتعريفه العلمي - و مقوماته و كجزء يتجزء عن إيران الإسلامية جاء اليوم ليخوض بوعيه القومي و شعوره الوطني معركة هامة و مصيرية ألا و هي " انتخابات مجلس الشورى الإسلامي " - و الذي قال عنه القائد الفقيه ، امامنا الراحل الخميني (رحمه الله) مصرحاً بأنه على رأس الأمور - جاء معبراً عن إرادته الشعبيه و إمتداداً لحضوره التاريخي كما و قد برز في أخوات لها معلنا عن موقفه السديد و الصارم و أهمها مشاركته العامرة في ملحمة الثاني من خرداد تأييداً للمشروع الاصلاحى و دعماً لبرامج (رئيس الجمهورية السيد محمد الخاتمي) و شعاراته النبيلة لتحقيق المجتمع المدني .

لهذا تطلب " لجنة الوفاق الإسلامي " من جميع الأخوة و الأخوات و تدعو كافة الشعب العربي الأحوازي أن يساهم و بكل طاقته و يشارك و بكل قدراته في هذا الحدث الهام جنباً الى جنب أخواته من الشعوب الإيرانية الأخرى مطالباً بحقوقه المشروعة و التي تتبلور اليوم في المجالات الأربعة التالية :

الف (المجال الثقافي :

- 1 - الزامية تدريس اللغة العربية - الى جانب اللغة الفارسية في جميع الحقول و المراحل الدراسية و درج حصة دراسية تتعلق بتاريخ المنطقة .
- 2 - السماح بحرية الصحافة و النشر و الاعلام باللغة العربية و فتح قناة تلفزة تختص بمنطقتنا و مجتمعا .
- 3 - الإهتمام بإحياء الموسيقى العربية و دعم المسرح و السينما العربية .
- 4 - إعادة النظر في الخطاب العنصري و إصلاح الكتب الدراسية من التشويه و التزييف لتأريخ شعبنا العربي الأحوازي في إيران .
- 5 - إعادة الأسماء التاريخية للمدن و القرى و الأحياء و الأعلام المألوفة لدى سكان المنطقة المحليين و الجارية على أسنتهم .
- 6 - عدم تسمية الشعب العربي بـ "عرب اللسان " أو " المستعربين " أو " العرب المهاجرين " أو " العشائر " .
- 7 - تأسيس و تشكيل مؤسسات ثقافية .
- 8 - ذكر الإحصائية و النسبة الدقيقة لعدد سكان الشعب العربي الأحوازي في الإيراني .
- 9 - تكون عطلة عيد الفطر ثلاثة أيام بدلا من اليوم الواحد . [و عيد الأضحى المبارك أربعة أيام باعتبار ذلك

إستجابة لضرورات الحضارة العربية الإسلامية] .

ب (المجال السياسي :

- 1 - تطبيق الدستور الإيراني و تنفيذ المواد المعطلة منه .
- 2 - ضمان حرية الفكر و العقيدة و البيان .
- 3 - قبول النقد كشرط أساسي للتعديل و التصحيح و الإعتراف بحق الإختلاف و الرد .
- 4 - المساواة أمام القانون و رفع التمييز في جميع المجالات .
- 5 - الإيمان الفعلي بالتعددية السياسية .
- 6 - فسح المجال لحرية تشكيل الأحزاب و الجمعيات و النقابات .

ج (المجال الإجتماعي :

- 1 - مكافحة القبلية و القيم السلبية المنتشرة في المجتمع عن طريق تدوين القوانين و توفير الإمكانيات .
- 2 - مكافحة ظاهرة الإدمان و ما تفرز من جرائم إجتماعية بشعة .
- 3 - منح المرأة حقوقها الإجتماعية و إزالة العوائق التي تنتصب أمامها في ظل التشريع الاسلامي .
- 4 - السماح بعودة المهجرین الى مناطقهم و مساكنهم التي الجأتهم الحرب بين الدولتين الجارتين : إيران و العراق و ذلك عن طريق توفير التسهيلات و التمهيد لذلك .
- 5 - توزيع الوظائف و المناصب الحكومية حسب النسبة السكانية في المنطقة .

د (المجال الإقتصادي :

- 1 - توظيف و توفير رؤوس الأموال و الخبرة الفنية في المنطقة لتنميتها إقتصاديا و مكافحة الفقر و الحرمان و تطبيق العدالة الإجتماعية .
- 2 - العمل على خفض نسبة البطالة في المنطقة عن طريق إعطاء الأولوية في فرص العمل للسكان المحليين .
- 3 - الإعتراف بحرمة الحقوق الملكية على أساس الشريعة الإسلامية و وضع القوانين التي تمنع سلب الاراضي و

تهجير أصحابها الأصليين .

4 - إعادة بناء و أعمار المدن و القرى الحدودية التي دمرت أثناء الحرب .

5 - إحياء النشاط الاقتصادي للموانئ و المرافى .

6 - تخصيص قسم من موارد النفط و الغاز التي تنتج أصلا في المنطقة لإعمارها و تنميتها .

7 - الحرص على حفظ البيئة في كل المشاريع و المخططات الاقتصادية و إزالة التلوث البيئي .

" حزب الوفاق الاسلامي "

إنّ ما تقدّم من فكرٍ و رؤيةٍ و التزامٍ سياسيٍ يُبين مضمونَ إلتزام هذا الحزب ، فهو لا يتصادم مع حقائق التاريخ التي زُرعت على مدى عدّة عقود . لقد تغيّرت نظرتنا السياسية و الإيمان بمفاهيمنا منذ إندلاع الثورة الإسلامية في إيران باعتبارها مؤشرا لنجاح كل الشعوب الإيرانية ، كونها أخذت على عاتقها إلتزاما دينيا إنسانيا ، ينطلق من رؤية إسلامية واضحة فلا عدا و لا إعتداء ، و يجب على الجميع نيل حقوقهم أو المطالبة بها ، لأن الإسلام كدين و مفاهيم هو : " دين العدالة " ، كما حدّد معاييرها القرآن الكريم و خلق الشعوب من مكوناتٍ تاريخيةٍ تنامت ببوصلة المعايير اللغوية و الإجتماعية إنطلاقا من مبدأ التعاون و التعارف بين الشعوب . إذ أنّ الرؤية الإسلامية كما صورها القرآن الكريم ترتكز على مبدأ التعارف بين القبائل و الشعوب في إطار الفكرة المركزية القائلة : " أن الأرض لكل البشر و حمايتها من كل تعدٍ أو ظلم " .

لكن هذه الرؤية و إستمرار التثقيف بأفكارها و تحديد تخومها المبدئية لم تمنع بعض الطغاة و الجلادين من إعادة تجربة نظام الشاه المقبور في كيفية التعامل مع أبناء القوميات الأخرى ، و المسألة هنا ليست مسألة تعابير بقدر ما هو واقع ، و ليست مسألة إحصاءات مزوّرة بل هي حسابات مكونات الواقع و محتويات الوقائع ، فشعبنا منغرس منذ مئات السنين إن لم نقل آلاف ، و حضارته معروفة و ثقافته مألوفة ، و محاولة تفريسه مرفوضة بالرغم من محاولة تكرار حكام إيران للتجربة العثمانية سابقا .

أيها السادة المخاطبون بالكلمة الطيبة ، و الجملة العاقلة و المفردة

الهادئة:

نود تذكركم إنّ الكوادر الأساسية لهذا الحزب التوّاق للعيش وسط شعوب الدولة الإيرانية و يناضل من أجل مستقبله : تعرض كوادره للتشويه و القمع السياسي و التعذيب الجسدي أو تفرغ البعض لنهش سمعة الوطنيين العربستانيين ووصمهم بنعوتٍ غير مستقيمة ، و صفاتٍ غير حقيقية . و أما الجهة المستفيدة من كل هذا الجهد الإخباري أو الإستخباري من كل هذا العمل الهادف الى : شطب قوّة سياسيةٍ معنويةٍ تحاول خدمة الدولة الإيرانية بشعوبها القومية و المستقبل السياسي الحر لهذه الشعوب .

إن بث الإشاعات غير الأخلاقية و الإتهامات المُحطّة بفتيات مستقيمات و فتیان مستقيمين لهو ظلم فادح و تكمن أسبابه في رؤيه إنعزالية معرفية ، لأن هؤلاء الشبان و الفتيات كل ذنبهم أنهم تمسكوا بالرؤية القومية العربية الوطنية و الإخلاص لعربستان و أشقاءهم في الأرومة العربية !!!

فالامن الذي يخدم السلطة ، لا الدولة ، امن في كل مكان : يبحث عن الضمانر لإفسادها و النفوس لرشوتها و الأفكار للعبث فيها ، و الإحباط العام هو سيد الموقف عند كل المتابعين ، فكيف و القرآن يقول : " و لا تجسسوا " . في الوقت الذي يدعي بعض الإيرانيين بالالتزام الديني، و القرآن يحث على عدم التجسس و الإغتياب ، و الغيبة " جُهد العاجز " كما يقول الإمام علي - كرم الله وجهه - ، وكتابة التقارير السياسية ضد الآخرين هو بمثابة إفساد للضمير ، و شراء للذمة و سيلحق الضرر بالذين أفسدوا ضميرهم قطعاً في نهاية المطاف ، لان إتباع الإلتزامات الدينية لا يتناغم و الخلق الإنساني القويم و لا ينسجم مع كل الإدعاءات الإيمانية للفرد . إننا عبر هذه الرسالة اليكم نشير فقط : الى الأحداث المتوقعة التي تكتسب أهميتها من لوحة التطورات العالمية و لا يجوز أن ندع العثة الأمنية تعبت بالضمانر اليقظة و النفوس الرصينة .

" و الأشجار الواقفة الحية تعطي ثماراتها " و قيل " أن الثمرات تشير الى نوع الأشجار " .

إذن لا يمكن أن يفرز القمع إنسانا و طنيا و متفتحا ، بل تفسد ضميره و تجعله عرضة للشراء لمن يدفع أكثر و تجعله أهلا لبيع قيمه في سوق النخاسة .

إن الحديث عن تجربة السجن و ما أفرزته من تأثيرات سلبية على الإنسان الوطني الذي يفكر بالمجموع بدلا من أن تنطوي آماله على الذات سيرينا الواقع كما هو لا كما هو مُفترض . لقد أقدمت قوآت " السافاما " على مطاردة الفكر القومي العربي في عربستان و محاصرة الفكر الإسلامي الحضاري التحرري [لا الدين باعتباره طقوس و إيمانات خاصة بالفرد] ، و [اللغة العربية المقوم الحضاري الأساسي للعرب كانت قبل الإسلام و توسع مفهومها مع نزول القرآن و ترسخت مبادئها مع ترسخ الإسلام في الإدارة و الإقتصاد و الحكومة و المذاهب الخ] . لا يمكن أن تنتزع التفكير الحضاري من الإنسان العربي ، سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا أو صابنا (المندائيون) ، \\ اذا كان مؤمنا بأتمته العربية \\ لا يمكن إنتزاعه من الموروث الحضاري الإسلامي المشترك . العروبة القومية تتجسد في الذات الوطنية العربستانية ، الوطني العربستاني الجيد هو القومي العربي الجيد و هو الإنسان الملتزم و المدافع عن قضية شعبه ، و هو الحضاري الإسلامي المتميز ، و نعني بهذه المفاهيم المتجسدة في الذات العربستانية الواعية بالفعل القومي العربي ، من هنا كان الإعتقال لتلك النوعية من الشباب و الشابات العرب ، ألحقت أفذح الأضرار بالاطلاع الواعية المفكرة بالواقع السياسي و المستقبل السياسي ، المتدبرة بالواقع الإداري اليومي ، المتلمسة للأفق المستقبلي ، المتطلعة لطموحات إنطباق الشروط الجغرافية على الحقائق التاريخية من حيث الإنتماء للوطن و للأمة تاريخيا ، أي مكانيا و زمانيا في اللحظة التاريخية الملموسة .

كان الإعتقال الذي هو ممارسة أمنية مجافية لأي نوع من حقوق الإنسان كما شرعته القوانين الإسلامية تاريخيا و مجافية ايضا لكافة المواثيق و القوانين الدولية لحقوق الإنسان ، و إذلال المواطنين المخلصين لأرضهم و دولتهم باعتبارهم أئمن ثروة وطنية تليق بالكرامة البشرية ، يُعد إمتهاننا ليس للإنسان الأحوازي فحسب ، بل للقوى و المفاهيم الإسلامية الحضارية ، مما يفضح زيف المدعين بإيمان القيم الروحية للدين سيما و أن هؤلاء المناضلين المعتقلين في سبيل وطنهم و شعبهم و أمتهم كانوا يعملون في إطار الدستور الإسلامي داخل إيران - و نقصد هنا :

حزب الوفاق الإسلامي و المنتدى الثقافي (بيت العرب) في طهران - و لم يتصلوا بأي عملٍ أجنبي و لم يتواصلوا مع أية تعليمات أجنبية ، كانوا ينتظرون همهم بناءً على قراءة تاريخية موضوعية لخدمة شعبهم . ينطلقون من الإيمان بمصائر شعبهم ... يحاولون الحفاظ قدر طاقتهم و إمكاناتهم على الدولة المشتركة لكل الشعوب و القوميات الإيرانية ، كما هو مفترض ، ولكن المؤسسات الأمنية التي تزعم خدمة الدولة الإيرانية !! و تصور حرصها على النظام الإسلامي !! إدعت أنّ هؤلاء الشباب هم مضادون للدولة الإيرانية ، و قد عمق هذه الرؤية اللوبي :

(الشوشتري - الدزفولي) .

كانوا أبناء و بنات عربستان يلتقون ببيتهم الذي أسموه " البيت العربي في طهران " كونها مؤسسة عربية تبذل الجهود الفكرية لفلسفة تُفلسف الحياة الحضارية العربية الإسلامية ، فهو المنتدى الفكري الذي يُغذي بنسغه الطيب روحية الشباب العرب في المركز ، من أجل خدمة الكل الإيراني و التركيز على الجزء العربي خصوصا ، يتشبهت بالتربة التي تركها و يتمسك بالأرض التي يخلص لها ، نعم هجر منها قسرا أو من ذهب منهم الى العاصمة الإيرانية بغية كسب أسباب رزقه و تحسين حياته ، ولكن قلبه و عقله كان على شعبه و مستقبل مجتمعه فإنخرط في هذا المنتدى لمواصلة دوره الإجتماعي و الثقافي ، بغية الإرتباط الصميم بذلك الواقع العربي من أجل بناء مجتمع لذاته و ليس في سبيل الآخر . كانت الأهداف الإجتماعية و الثقافية في عناوين ذلك المركز الفكري هي التي توظف مطالب المجتمع الأحوازي و تبرز الجوانب المهمة من إحتياجاته ، فكان المنتمون له هم صوت الشعب العربستاني الأبرز ، يلاحقون بأصواتهم و أعمالهم و منتجاتهم الثقافية ، الواقع المأساوي الذي يعيش تحت وطأته سكان عربستان ، كونهم رأوا واقع مجتمعهم و قارنوه بما تحقق للآخرين و على كل الصعد الإيرانية ، فمدنهم متأخرة متخلفة و الخدمات المختلفة ضئيلة يسيرة و المؤسسات خاوية فارغة ، الكفاءات العربستانية قليلة و إن وجدت فإنها لا تجد الفرصة الكاملة في لعب دورها الملموس ، تقتصر المراكز الوظيفية على العناصر الموالية للقومية الفارسية و تركز على الببغاوات التي ترجو الوصلية طريقا لصيرورتهم في إعداد الكادر للدولة التي يستحوذ عليها البعض ، و كأنّ الدولة لم تكن إرثا مشتركا للمجموع الذي يعيش في إيران ، فيما كانت صرختهم الثقافية و صوتهم الإعلامي موصول بالرغبة الشعبية العربستانية و طريقهم نحو تنوير المسؤولين الإيرانيين بطهران بأحوال مجتمعهم ، وكانوا رغم تحديات كبيرة - من قبل اللوبي (الشوشتري -

الدزفولي) المدعوم من قبل أجهزة الأمن التي يحكم بقراراتها الفرس المتعصبون - يواصلون جهدهم في سبيل مستقبل شعبهم ، لذا كان عملهم ينطوي على إخلاص مشهود ، و جهدٍ دائبٍ يحاول توصيل المعلومات و المطالب الى المراكز الإدارية الحاكمة في العاصمة طهران ، كانوا و ما زالوا يمارسون الدور الكبير في توضيح حقائق الأمور ، ولكن الأجهزة الأمنية المرتعبة من نور الحقائق و المذكورة من ضياء الواقع يواجه بالعُسف و الظلم و السجن بذرائع شتى و التي يتقدمها " تهمة الإنفصال " التي لم يكن لها نصيب من الصحة فكان ذلك المركز الطهراني و تجمعات العرب فيه يؤدي مساهمات جمة لمساعدة و تنمية الرؤية الحضارية المشتركة وهو ما لم يُعجب اللوبي القومي المتعصب المسيطر على القرار السياسي في الدولة الإيرانية ، و المدعوم بشخصيات سياسية و إدارية متنفذة كـ " رفسنجاني " و غيره .

لقد باءت المحاولات العربية الصادقة و البعض الإيراني المخلص ، بالفشل الكبير و لم يتمكنوا من كسر الحاجز الذي يصطنعه القوميون الفارسيون المتعصبون ، و رغم ذلك فإن أماننا ممارسات الكثير من الفعاليات الوطنية و الوفير من العمل السياسي بالرغم من أن إعتقال الكوكبه الواعية من أبناء عربستان يخدم - شئنا أم أبينا - التوجهات الأجنبية و

القطبية العالمية التي تحاول كسر عجلة التطور في إيران و تمزيق الدولة الإيرانية لصالح الرؤية الغربية التي يسوغ نظراتها المسيحيون المتصهينون و المحافظون الجدد .

لقد إستهدف جهاز الإستخبارات الفارسية (إطلاعات) من خطواته القمعية و إجراءاته الإعتقالية الى كتم أصوات الطلائع العربية و فرض الحلول غير المخلصة على الساحة من خلال ترهيب الشباب الواعي في عربستان ، في كل مستقبله و فرض التهجير عليه بغية منعه من التآلف مع تطلعات شعبه ، الأمر الذي يعني أحد احتمالين :

1 - فرض النزعة الإرهابية التي تشير الى اليأس من المستقبل و بالتالي الإقدام على الأعمال الإنتحارية التي لا ينتفع منها الشعب العربستاني و لا الدولة الإيرانية و المجتمع الإيراني بقوميته المتعددة .

2- إنهاء دور التطور التدريجي و الإجتماعي و السياسي الذي يحصل بقوة ، دفع العناصر العربية الواعية الى حصيلة مرتبكة تدل على عدم وجود اي هدف يخدم مستقبلهم بما يعني قطع حلقات التطور المتتالية المتناسقة المتناسكة و الساعية نحو بناء المجتمع العربي لذاته و في سبيل ذاته، و بالتالي وقف هذه العجلة الأخذة بالتطور .

:

المساهمون في إعداد هذه الرسالة المناشدون أصحاب الضمان الوطنية و القومية و الإنسانية لأداء دورهم الكفاحي في رفد أبناء شعبنا العربي في الدولة الإيرانية بالجهود اللازمة و العاملة على تحقيق مطالبهم القومية و السياسية :-

- (1) الأستاذ : باقر الصراف (كاتب و باحث عراقي) .
- (2) الأستاذ : طالب مذخور (الأمين العام للحزب الوطني العربستاني) .
- (3) الأستاذ : أبو القاسم علي العربستاني (مسؤول موقع بوابة عربستان الثقافية)
www.arabistan.8m.com
- (4) الأستاذ : عادل السويدي (كاتب و مهتم بالشأن العربستاني)

.....

Afks50@hotmail.com
Ebn_albalad2000@yahoo.com

2003 – 9 – 25